— ٥ —

[مواضع اخرى]

والموضع الثامن والعشرون هو ان يضع واضع الملكة جنس الفعل او الفعل جنس الملكة. مثال من[1] وضع الملكة جنس الفعل قول من قال ان الطب جنس تدبير الناقهين. وذلك ان تدبير الناقهين ليس نوعًا من انواع صناعة الطب وانما التدبير هو الفعل[2] نفسه. ومثال من جعل الفعل جنس الملكة من قال: ان جنس[3] الحمى ضرر الفعل. وهو بيّن ان من يضع الجنس بهذه الصفة فقد نقصه الحمل من طريق ما هو، فلذلك هذا الموضع برهاني في الابطال.

والموضع التاسع والعشرون هو ان يوضع الشيء في اللازم له. فمن ذلك ان توضع الملكة في القوة اللازمة لها، اي توضع القوة جنسًا للملكة. مثال ذلك من وضع الحلم امساك الغيظ، والشجاعة امساك الفزع والصبر عن الفرار؛ وذلك ان الشجاع والحليم غير الضابط لنفسه، فان الشجاع هو الذي لا يناله الخوف، والضابط لنفسه هو الذي يقوى على احتمال الامور المخوّفة، وكذلك الحليم هو الذي لا يناله الغضب فيصير عليه، والضابط لنفسه هو الذي يناله عارض الغضب ولا ينقاد له ويصير عليه. ولذلك يقال ان ذا الملكة هو الذي لا تناله العوارض، والضابط هو الذي تناله العوارض فيصير عليها. وبالجملة فان ضبط النفس هو السبب في وجود الملكة للضابط نفسه، ولذلك متى وجدت الملكة لزم ضرورة ان توجد القوة قبلها وليس يلزم من كون ضبط النفس متقدمًا للملكة أن يكون جنسًا لها وهذا بيّن بنفسه. ومن ذلك وضع الغم جنسًا للغضب والظن جنسًا للتصديق، فان الغم لازم عن وجود الغضب، وذلك ان الغاضب لا بدّ ان يغتم والاغتمام هو سبب للغيظ. ولا الظن ايضًا جنسًا للتصديق وان كان يتقدم وجوده فيلزم عنه، فان التصديق اول ما يكون ظنًّا فاذا نمى وقوى كان تصديقًا، ولا جنس واحد بهذه الصفة. واذا كان هذا كما وصفنا فاللازم الذي يخطئ الجاعل في جعله جنسًا هو احد ثلاثة اشياء: اما ان يكون اللازم كالقوة للقنية، مثل القوة على مباشرة المخوفات التي توجد للملكة التي هي الشجاعة؛ واما كالعلّة للامر الكائن كالغمّ الفاعل للغيظ؛ واما

كالامر اليسير الضعيف للقوي بمنزلة الظن مع اليقين، وذلك ان الظن تصديق ضعيف، ومن هذا غلط من وضع جنس الاحضار المشي.

والموضع الثلاثون هو ان ننظر ان كان النوع والجنس شأنهما ان يكونا في موضوع واحد، فان الذي يوجد فيه النوع فيه يوجد الجنس والا فليس بجنس، مثل البياض وهو اللون فان الذي يوجد فيه البياض فيه يوجد اللون. فان وضع واضع الخوف جنس الاستحياء و[4]الغم جنس لغيظ فليس ما وضع من ذلك بجنس[5]، وذلك ان الاستحياء في الجزء الفكري، والخوف في النزوعي، والغم في الشهواني، والغيظ في الغضبي. وهذا الموضع برهاني، وذلك ان النوع ان كان يوجد في موضوع ما على ان بينهما نسبة ذاتية فالجنس ضرورة يوجد فيه. وهذا الموضع قد ينتفع به نحو العرض، وذلك ان من المشهور ان العرض والشيء الذي من قبله[6] يوجدان في شيء واحد بعينه، فان لم يكونا في شيء واحد فليس بعرض. وعناد هذا الموضع ان حمرة الخجل وصفرة الوجل عرضان موجودان في الوجه، وهما تابعان للانفعال الذي في النفس.

والموضع الحادي والثلاثون[7] ان ننظر فان كان الجنس ليس يحمل على النوع باطلاق بل انما يحمل عليه بتقييد واشتراط فليس بجنس. ولهذا السبب ليس الحساس ولا المبصر بجنس للحيوان، وذلك ان الحيوان انما هو حساس بجزء منه وهو النفس. وهو برهاني.

والموضع الثاني والثلاثون هو ان يوضع الكل في الجزء، اعني ان يجعل الكل نوعًا للجزء، بمنزلة من يضع ان جنس الطين الارض وذلك ان الارض جزء من الطين. وهذا الموضع ينقصه الحمل من طريق ما هو.

والموضع الثالث والثلاثون هو ان ننظر الآ[8] يكون قد وضع شيء من المذمومات او المهروبات منها في القوى[9] التي تصدر عنها، مثل ان يجعل ان السوفسطائي هو الذي يقوى[10] ان يقتني الاموال والجاه بالحكمة، او[11] السارق انه[12] الذي يقوى ان يسرق، وذلك انه ليس بوصف احد بشيء ما بالفعل على طريق ما هو من جهة ما هو قوي عليه، وذلك ان الملك الفاضل ذا القدرة[13] قد يمكن ان يفعل الشر الا انه ليس بشرير. وايضًا فان القوى بذاتها مختارة وذلك ان وجودها في القوى هو من اجل أشرف الفعلين، فان استعملت في الشر فبالعرض ولذلك ليست هي مذمومة بذاتها. وكذلك ان